# إطلالة على اسم الله

# الفتَّاح

رضا الجنيدي







بقلم/ رضا الجنيدي

تصميم الغلاف/ مروة المنادي









# إهداء

إلى مَنْ أُغلقتْ في وجهِهِ الأبواب

وكلَّما أراد أنْ يفتحَ باباً سُدَّتْ منافذه

وكلَّما سار في طريقٍ أُغلقتْ معابره

لا تيأس؛ فالفتاح بيدِهِ مفاتيح كل شيء.

أسرِعْ وقفْ على بابهِ وسينهمر عليك الخير.



# إطلالة

بعضنا كان يحلمُ في طفولته بمصباح سحري يحل له مشكلاته، ويُحقق له أمنياته، ولكنها كانت أحلاما طفولية ساذجة وبريئة كبراءةِ طفولتنا حينذاك، فلمَّا كبرنا واجهنا الواقع بصعابه وتحدياته، وعلِمنا أنَّه لا يوجد في الحياة مصباح سحري، ولا مكان في الواقع سوى للجد والاجتهاد والتعب والكفاح؛ فسعينا وهرولنا واجتهدنا لنحقق أحلامنا فحققنا بالفعل بعض ما نصبو إليه، والبعض الآخر سقط منَّا في رحلة كفاحنا فلم نستطع الوصول إليه رغم عظيم محاولاتنا.

أرهقتنا محاولات اللحاق بقطار بعض الأمنيات، فلما وصلنا إلى محطة القطار وحاولنا فتح أبوابه أمام بعض أحلامنا صُدمنا بإحكام انغلاقها فسُدَّت كل منافذ الوصول إلى ما نصبو إليه، ولم يعد هناك بارقة أمل للحصول على مُرادنا.

وحين وقفنا مع أنفسنا وقفة صادقة تذكَّرنا أنَّ الاجتهاد والجد وحدهما لا يكفيان







لتحقيق أحلامنا، تذكرنا أننا في رحلة كفاحنا تلك قد نكون غفلنا عن أعظم مفاتيح الوصول للأهداف – مفتاح الدعاء– وقد نكون غفلنا عن اللجوء الحقيقي والصادق لمن بيده مفاتيح كل شيء.

ركنَّا إلى أنفسنا، واعتمدنا على الأسباب وحدها، ونسينا أنَّ نتعلق بِربِّ الأسباب.

نسينا أنْ نلهج بالدعاء، ونسينا أنَّ أصعب الأقفال انغلاقا مفاتيحها بيد الفتَّاح.

حدث ذلك معي ومع كثير ممن أعرفهم، فهل حدث نفس الشيء أيضا معك؟

هل حاولت أنْ تصل إلى هدف مِن أهدافك، وطرقت كل الأبواب ولكنَّك وجدتها مغلقة في وجهك؟

سعيتَ بكل ما أوتيتَ مِن قوةِ للالتحاق بوظيفة ترجوها، ثم سرعان ما صُدمتَ ببعض العوائق التي تمنعك مِن الالتحاق بها؟

تود أنْ تُفتح لك أبواب الطاعة ولكنك مازلت تشعر أنَّها ثقيلة عليك؟

تسير في طريق التوبة ثم تنتكس ولا تدري كيف الثبات على طريق الهداية؟







حاولت أنْ تحفظَ كتاب الله وسرتَ في طريق الحفظ ثم توقفت لأنَّك ما استطعت؟

تود أنْ تُفتحَ لك أبواب العلم وحسن الفهم ولكنَّك مازلت تحبو في الطريق نحو هذه الأبواب ولا تعرف كيف الوصول؟

أبواب قلب أقرب الناس إليك مُغلقة في وجهك وتود لو تُفتح لك؟

تحزن كلما رأيت أبناءك منغمسين في المعاصي، وترجو لو تذوقوا حلاوة الإيمان مثلما حدث معك؟

مرضت واشتدَّ عليك المرضُ وأغلق الأطباءُ في وجهك أبوابَ الشفاء؟

إذا كنت تعاني مِن بعض هذه المحن أو غيرها، أو ترجو أنْ تتحققَ لك بعض الأمنيات التي طال غيابها فها هي هديتى إليك – إطلالة على اسم الله الفتَّاح– لتعرف كيف تُفتح مغاليق الصعاب؛ فهيا لنبحر معا في أنهارِ خيراتِ هذا الاسم.

**أسأل الله الفتاح أنْ يفتحَ لي ولكم أبوابِ السعادةِ والخيرِ في الدنيا والآخرة.**







## قتلتنى كلماتها

طفلي الصغير قرة عيني، وبهجة نفسي، عندما أحتضنه أحتضنُ معه فرحة عمرى.

يتجدد الأمل في قلبي كلما نظرت في عينيه، تتراءى أمام عينيَّ الأحلام المقبلة، أنسج خيوط الأمل لمستقبله، يوماً بعد يوم تكبر الأحلام وتنمو بذور الآمال.

تمر الشهور الأولى مِن عمرهِ ونحن نعيش أروعِ اللحظات وأجملها، ولكن فجأة تتحول اللحظات الهادئة إلى صراخ صاخب يصدر منه.

لا أدري لماذا يصرخ هكذا، ولماذا يتأوه وكأنَّه يحمل أوجاع الكون كلها داخله!

نهرول أنا وزوجي إلى الطبيب مسرعين ونحن يلتهمنا الخوف.

يبدأ الطبيب في فحصه ثم سرعان ما ندور في دائرة مغلقة لإجراء التحاليل والفحوصات الطبية. مرت أيام وأنا وطفلي في المستشفى، ولا يخبرني أحد بشيء ثم سرعان ما تتدهور حالة طفلي للأسوأ؛ فيخفض الطبيب رأسه ويقول لي بصوت يتلون







بلون الأسى والإشفاق: طفلك مصاب بتضخم في الكليتين، وفشل كلوي حاد، وتسمم سرى في الجسد بسبب احتباس البول وهو على وشك الموت، لا مجال لعلاجه.. عليك بتسليم أمرك لله.

"إنا لله وإنا إليه راجعون" يرددها قلبي ولسانى، أما عيناي فرغما عنى تذرفان الدموع، وينفطر القلب حزنا، ولا أدري ماذا أفعل.

يعتصرني الألم، ويتمزق قلبي كلما رأيت صغيري وهو محروم مِن الرضاعة والماء والطعام، أموت حزنا كلما رأيته وهو يجتمع عليه ألم الجوع وألم العطش وألم المرض وهو الذي لم يكمل عامه الأول بعد!

يأتي زوجي إلى المستشفى ويسألنى بقلق بالغ: ماذا قال الطبيب اليوم؟

لا أدري ماذا أقول له، يلهمنى الله القوة فأتماسك، وأقول له بابتسامه باهتة وأنا أشفق عليه من هول الصدمة: سيكون كل شيء على ما يرام بإذن الله، فقط أُدع الله أنْ يفتح له أبواب الشفاء.







يأتي الطبيب فيعرف زوجي ما حاولت مدارته عنه، ينهار زوجي، وأرى الدموع تنهمر من عينيه فأحاول التماسك مِن أجله.

لا أدري كيف حُبِسَتْ دموع عينى وأنا التي أحرقتني نار الدموع لساعات طويلة قبل أنْ يأتي زوجي لزيارتي!

أترك زوجي وأحمل صغيري وأعود إلى بلدى في رحلة يائسة مِن أجل العلاج الذى لم ينصحني به جميع الأطباء في الغربة. لقد نصحوني جميعا بلا استثناء أنْ أرضى بقضاء الله وألاَّ أُدخل طفلي في دوامة تجريب الأطباء، وأنْ أنتظر موته، ولكنَّ قلبي لم يستجب لنصائحهم، ولم يُنصت لكلماتهم؛ فقد كان يتعلق بقوة الرجاء في الله.

أبدأ في دوامة مملوءة بالحيرة والخوف، أصطدم بنظرات عينيّ رضيعي الذابلة، تقتلنى صرخاته المتواصلة، أتذكرُ ضحكاته وصوتها الطفولي الذي كان يملأ بيتنا مرحاً. دخلت به المستشفى في بلدي، وعادت رحلة الفحوصات الطبية مِن جديد بكل متاعبها وصدماتها وعذابها.









جاءت طبيبة شابة قُدر لي أن تتابع حالة صغيري فإذا بها تقتلنى بكلماتها حين قالت لي بكل قسوة: طفلك سيموت قريبا، إنَّه مصاب بتضخم في الكليتين وفشل كلوي حاد، وظلَّت تُعدد ما يعاني منه دون رحمة أو رفق، ثم أكملت بلا مبالاة:

لن نستطيع أنْ نفعلَ لكِ شيئا، طفلك ليس له علاج إلا بالخارج، وبالطبع لن يمكنكِ ذلك بسهولة لذلك انتظري موته فليس أمامك سوى ذلك.

يا إلهي! كم هي قاسية تلك الطبيبة التي لا تشعر بعمق عذابي!

كم هي فظة القلب.. مؤكد أنها لم تعرف معنى الإنسانية مِن قبل!

درتُ مِن جديد في دوامة الأطباء وقسوة كلماتهم، واختلاف تشخيصاتهم. تشتد حالة ابنى سوءً حين تأتي طبيبة أخرى لتتابع حالته، ثم تعطي له نوعاً مِن الحقن يتصلب جسده على أثرها، وتجحظ عيناه، ثم سرعان ما يشهق شهقة موت فينفطر القلب وأظنُّ أنَّ أمر الله قد أتى فأردد بحزن عميق: "إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون"

تصرخ أمي، فأطلب منها أنْ ترضى بقضاء الله.







يتمزق قلبي ويعتصره الألم، ولكنى أتماسك مِن أجلها؛ وماذا عساي أنْ أفعل سوى أنْ أتماسك أمام أحبتى وأنا أموت مِن الداخل؛ كي لا أزيد ألمهم ألما وعذابهم عذابا؟!

فجأة تتحرك عينا رضيعي وندرك أنَّه لم يزل على قيد الحياة. يهرول الأطباء ليقوموا بعمل إنعاش قلب له. أبكي ولا أعرف هل هي دموع الفرح لنجاة صغيري مِن الموت أم دموع الحزن والألم لما يحدث له.

الجأ إلى الله، أدعوه وأتذللُ إليه، تنسكب الدموع الراجية، وتتوالى الدعوات والتوسلات الخاشعة.أردد برجاء: يا إلهى قبلتُ حكمك عن طيب خاطر فقط لا تدعه يتألم.

تأتي عاملة النظافة فتربت على كتفي، وتمسح دمعة يائسة انحدرت مِن عيني وتقول لي بكل حنان: لا تخافي ولا تحزني؛ فكم مِن حالة هنا كانت على وشك الموت والآن أراهم يلعبون وكأن شيئاً لم يكن، ثم قالت بصوت كله يقين: سبحانه!

**"يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ" يس 78**







منحتنى كلماتها الحنون المزيد مِن الأمل بعدما بدأ اليأس يتسلل خفية إلىَّ؛ فانتبهت لحال قلبي وتذكرتُ أنَّ اليأس ليس مِن سمات المؤمنين، وأنَّ الأمل في الله مِن مراتب اليقين.

أصبحت أتعلق بحسن الظن بالله أكثر وأكثر ثم أتعمق في الأخذ بالأسباب.

بدأت أتسلل خفية مِن المستشفى كل مساء وطفلي على ذراعي؛ لأعرضه على كبار الأطباء في محاولة يائسة للتشبث بخيوط الأمل، ولكن ههنا هي الأبواب تُغلق في وجهي من جديد؛ فكل من ذهبت إليهم يكررون نفس الكلمات المحبطة.

في غضون أيام قليلة طفت على العديد مِن الأطباء في أماكن مختلفة في كبرى العيادات وصغارها ولكن دون جدوى فكل الأبواب أحكمت إغلاقها في وجهي.

أعود في ظلام الليل إلى المستشفى وأتسلل خفية لكي لا يعرف أحدهم أنني خرجت بطفلي خارج حدود المستشفى. رحلة يومية يكتنفها الخوف والحذر والتعرض للمضايقات الليلية وأنا عائدة وحدي إلى المستشفى في جوف الليل.







وفي جوف الليل ووسط هذا الألم وهذا العذاب أرى بشائر الرضا واليقين في الله وحسن الظن به تتوغل أكثر داخل قلبي؛ فأكثر مِن الإلحاح في دعائي، وهناك في البلدة الأخرى كانت تبتهل دعوات زوجي إلى الله؛ فتتعانق دعواتي ودعواته ليصعدا معا إلى السماء، ندعو الله بخضوع وذل وخشوع وكلنا يقين في الله وحسن رجاء.

يأتي طبيب شاب حديث التخرج يرى حالة ابني، ثم يأخذه إلى غرفة الأشعة، ويُجرى له بعض الفحوصات ثم يبتسم ويقول بعطف شديد: لا تقلقي سيُشفى باذن الله.

أنظر إليه بريبة وشك!

يُطمئن قلبي بكلمات طيبة، ويتابع حالة طفلي باهتمام وضمير يقظ وقلب حي.

تتحسن حالة طفلي بأمر الله، ثم تعود إليه ابتسامة الحياة في غضون أيام.

يخفق قلبي فرحا، وأسجد لله شكرا؛ فها هو طفلي يعود كما كان نوعاً ما، ومع الوقت يُشفى مِن هذا الداء العضال.. صدق الله حين قال:

**"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" البقرة– 186**







لقد قتلوني بكلماتهم، وأغلقوا أمام قلبي أبواب الأمل في الشفاء ولكنهم لم يغلقوا أبواب الرجاء وأبواب اليقين في الله .

حين تعلَّق قلبي بالأطباء أُغلقت جميع الأبواب، وحين لاذ القلب بالفتاح فتح لنا أبواب الشفاء. فُتحت أبواب الشفاء على يد طبيب صغير مازال في فترة التدريب أمَّا كبار الأطباء والاستشاريين فقد أُغلقت أمام عقولهم أبواب فهم حالة طفلي رغم أننا علمنا فيما بعد أنَّ الحالة كان علاجها في البداية أيسر ما يكون!

سبحانه الفتاح حين تُغلق أبواب الشفاء في وجوهنا، ويُزرع اليأس في قلوبنا لا يتركنا وحدنا بل يفتح لنا الأبواب بكل رحمة ولطف!

حين نحسن به الظن، ويشتد فيه اليقين، ويتعلق القلب به دون غيره تتغير مُجريات الأمور، وتُفتح المغاليق، وتتسع دائرة الفرج حتى يبدو الكرب وكأنَّه لا شيء!

**اللهم يا فتاح كما فتحت أبواب الشفاء لطفلي ذات يوم افتح أبواب الشفاء لكل مريض نال منه المرض، واستحكمت حوله حلقات الألم، وارزقنا حسن الظن بك وحسن اليقين فيك وحسن اللجوء إليك.**







# إشراقة

مهما أخبرك الأطباء أنَّه لا أمل لك في الشفاء

مهما أخبروك أنَّ حالتك مستعصية وليس لها دواء

مهما أغلقوا الأبواب لا تلتفت لكلماتهم؛ فإنما هم مجرد سبب يحركه الله كيف يشاء.

لا تعلق قلبك بغير الله.

لُذْ بالفتاح وقف على بابه وأُدع بقلب مبتهل وخاشع وقل له بتضرع وخضوع:

**يا فتاح، مريض وقف على بابك وقد أُغلقت جميع الأبواب في وجهه**

**فلا تغلق بابك دونه.**

**يا فتاح افتح لي أبواب الشفاء إنَّك على كل شيء قدير.**







## أبواب الشفاء ستُفتح قريبا فانتظر

لي صديقة عانت لسنوات طوال مِن مرض أرَّقها نفسيا، وطرح ثقتها في نفسها وفي أنوثتها أرضا. حاولت بشتى الطرق أنْ تجد لمرضها علاجا ولكن دون جدوى؛ فكلما جرَّبت دواء ازداد الداء داءً!

انتابها اليأس، وتوقفت عن العلاج؛ فقد باتت على يقين أنَّه ما مِن أمل للشفاء.

اشتدَّ عليها الأمر فطرقت باب الفتاح بعد أنْ تعرفت على معاني هذا الاسم العظيم فبدأت تدعو وتدعو وتلح في الدعاء.

استثمرت المواسم الدينية فها هو رمضان يأتي ليكون الدعاء بالشفاء مِن هذا المرض في أوائل أدعيتها، وها هو يوم عرفة يأتي لتكثف فيه الدعاء وتزيد مِن التضرع والابتهال إلى ربها.









فجأة يفتح لها الفتاح بابا للعلاج لم يخطر على بالها، فإذا بها تسترد عافيتها.

تحوَّل ظلام اليأس داخل قلبها إلى طاقة نور تنشر السعادة في حياتها وكيف لا وقد دعت الفتاح بصدق فإذا بفتوحاته تأتيها فتحصل على ما طلبت وفوق ما طلبت!

فهل نطرق باب الفتاح بقلب صادق حتى تأتينا الفتوحات الربانية؟

هل نُلقي باليأس جانبا ونتعلق بالأمل في الله وحسن الظن به؟

**مهما بدا مرضك بلا أمل للشفاء منه لا تفقد الأمل؛ فالفتَّاح لا يُعجزه شيء.**

**الفتَّاح بإرادته تتغير قوانين الكون فكن معه تُفتح لك أبواب الخير.**







## بارقة أمل

اشتد المرض وبلغ الألم مداه، وانتشر الوهن في الجسد حتى حواه؟

لا تحزن؛ فكل لحظة ألم وكل تنهيدة مرض حسنات تُكتب، وسيئات تُمحى، ودرجات تُرفع.

لا تجزع؛ فكل دمعة ذُرفت، وكل شكوى حُبست أمامها خطايا مِن كتابك مُحيت

فهنيئا لك طُهر رُزِقتَه، وأجر اكتسبته، ودعاء دعوته وقريبا ترى ثمرته؛ فمن أُلهِم الدعاء نال بركة إجابته.

لا تيأس من الشفاء ففي دعاء أيوب عليه السلام طاقة أمل لكل مَن تغلغل المرض في جسده واشتد أذاه.. فقط ردد بيقين ورجاء:

"أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ"







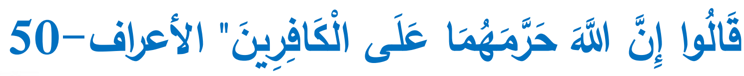
# مفاتيح الشفاء

داووا مرضاكم بالصدقة وصية الحبيب ﷺ لنا، رسالة حب ورحمة أرسلها لنا، هدية تقربنا مِن شفاء أمراضنا؛ لذلك حين تمرض افتح خزائنك مهما كان ضآلة ما فيها، أخرج منها بنية الشفاء وانتظر ثمرة العطاء، فمن فتح أبواب الصدقات فتح الله له باب الشفاء من أصعب الأمراض.

ساهم في سقيا الماء؛ فسقيا الماء من أفضل الصدقات كما أخبرنا النبي ﷺ.

أطعم الطعام لعظيم فضله وعظم أجره، وشدة احتياج الفقير إليه، أطعم الطعام فالجوع ينغص على الإنسان حياته، وليس أدل على ذلك مِن حال أهل النار فها هم رغم كل ما فيهم مِن عناء وما يحاوطهم من أهوال إلَّا أنهم لم ينسهم العذاب أمر عطشهم وجوعهم فإذا بهم ينادون أهل الجنة بحال ذليل أنْ يفيضوا عليهم مِن الماء أو مما رزقهم الله.

**"وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ**



**قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ" الأعراف-50**








أكثر مِن الدعاء باسم الله الفتاح، وأخرج الصدقات بنية الشفاء، وانتظر الخير القادم؛ فلن يخذل الله إنسانا فاض على المحتاجين بالعطاء، ووقف قلبه على باب الفتاح متعلقا بحسن الرجاء.

لن يخذل الله مَن عطف على المساكين، وخفف ما بهم مِن أنين، وجبر كسر قلوبهم، وفرج عنهم كرباتهم، فمن فتح باب الخير لعباد الله فتح له الفتاح أروع الأبواب فإنَّما الجزاء مِن جنس العمل.

**اللهم يا فتاح افتح لنا الأبواب لمد يد العون للمحتاجين، وافتح لنا أبواب عونك فنحن في فيوضات فتحك راغبين.**







## مفتاح الكُربات

هل هناك همٌّ مثل هم الضياع وسط ظلمات البحار؟

إنْ لم تبتلعك الأمواج بقسوتها ستبتلعك الأسماك المفترسة بشراستها.

إذا ماذا لو حدث ذلك بالفعل لتجد نفسك غارقا في ظلمات بطن الحوت، تسبح في تكوينه الداخلي ولا مجال لك للتعلق بحبال الأمل، وكيف ذلك وأنت في هذا الحال المروع!

كيف ذلك وأنت في ظلمات تحيطها ظلمات وظلمات؟!

تخيل الآن نفسك في بطن الحوت، تُرى كيف حال قلبك؟

هل يمتلكك الخوف والفزع والرعب؟

هل تشعر بإحساس أنْ يتلون الكون كله بلون الظلام؟

هل تستطيع حقا أنْ ترى أو تسمع أو تتنفس، بل هل تستطيع أنْ تفكر؟







هل بدأت الذكريات تهاجمك، وأخذت أخطاء الماضي  بقبحها تحاوطك؟

ذنوبك ومعاصيك وتقصيرك في حق الله كل ذلك صار ماثلا أمام ذاكرتك؟

تود لو عاد بك الزمن إلى الوراء  لتغيَّر مسار أفعالك  في الحياة؟

فكر قليلا، وسل نفسك لو كان هذا الموقف قد حدث معك بالفعل، تُرى بأي مفتاح ستُفتح لك أبواب هذه الأزمة لتخرج منها سالما؟

أعلم جيدا أنك تعرف أنَّه نفس المفتاح الذي استخدمه يونس – عليه السلام – حين التقمه الحوت فظل يردد وقلبه يملؤه التوبة والإنابة والرجاء:

**"لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين"**

أعلم أنَّك تعرف ولكني أريدك أنْ تشعر.

هل تشعر بإحساس من التقمه الحوت، ومن عاش في براثن هذه الأزمة التي حُلت ببركة هذا الدعاء العظيم رغم خطورتها وصعوبتها؟

يا صاحب الأزمات المُجهدة، ويا صاحب الكربات المُفزعة عليك بهذا الدعاء الذي ما دعا به مؤمن قط إلا وقد استجاب الله دعاءه، ولم يخيب فيه رجاءه.







يا صاحب الأزمات المستعصية لِمَ أنت حائر هكذا؟!

لماذا تتخبط في ظلمات أزمتك؟!

ألم يمنحك الله مفتاحا عظيما للأزمات المفجعة؟!

هيا ردد الآن بكل إيمان ويقين:

**"لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"**

رددها بيقن وحسن ظن في الله ..لا تفتر عنها وستجد الفرج بإذن الله؛ فهذا وعد مَن لا ينطق عن الهوى

**عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط الا استجاب له " حديث صحيح رواه احمد والترمذي وصححه الألباني**

نعم ستجد الفرج بإذن الله؛ فقد علمنا الله عز وجل علَّمنا أنْ تلهج ألسنتنا بهذا الدعاء وقت الكربات والأزمات حين أخبرنا أنَّ يونس دعا به فجاءت الإجابة الربانية سريعا:







" وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ" الأنبياء 87

انظر كيف جاءت الإجابة سريعة بفضل هذا الدعاء العجيب!

اجعل هذا الدعاء صديقك في الكربات، وأنيسك في الملمات، وستجد مِن ثماره العجب العجاب، ستتغير مجريات أمورك بأمر مَن يقول للشيء كن فيكون.

لا تفتر عنه، وأكثر منه؛ وستجد قلبك قد بدأ في الاطمئنان، وثورات الحزن والهم بدأت في السكون، ستجد مصفاة قلبك قد تفلتت منها الهموم والغموم.

امنح قلبك فرصة الراحة والأمان، والسكينة والاطمئنان مع مفتاح الكربات والملمات ومخرج المؤمنين مِن الظلمات.

"لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"







## حدث معي بالفعل

في فترة من الفترات مررتُ بأزمة عاصفة في حياتي، شعرت معها بانهيار قوتي النفسية، شعرت بألم الظلم يعتصر نفسي، وعمق المعاناة تُحطم قلبي، طال زمن هذه الأزمة حتى فاض بي، وطفح الكيل، وقُصم الظهر، وخُذلت النفس، وأغلقت كل الأبواب، بل ما عاد في النفس رمق يريد محاولة فتح هذه الأبواب.

بلغ الكرب مداه، وتخبطت مشاعري وأفكاري وخطواتي، ولم أدرِ ماذا أفعل تجاه هذه الأزمة المُحطمة لكل معاني الهدوء النفسي والأمان، ثم فجأة رأيت شعاع نور يخترق عقلي وقلبي برفق، ويسألني بتعجب شديد: أين أنت مِن اسم الله الفتاح؟!

أين أنت مِن دعوة نبي الله يونس "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت مِن الظالمين"؟!

سجدت لله، وبكيت، ودعوته باسمه الفتاح أنْ يفتح لي بابا لفك هذا الكرب.

أنتهيت من صلاتي، وجلست أردد هذا الذكر هو والصلاة على النبي كثيرا، فشعرت براحة عجيبة، وهدوء نفسي وسكينة، شعرت وكأن القلب ارتوى من جديد بماء الحياة.







قوة في النفس اعترتني، وحكمة في العقل زارتني، ثم ها هي بشائر الأمل قد بدأت تسقط أمطارها الرقيقة على صحراء أزمتى، فوالله ما انتهى هذا اليوم إلا وقد تحولت الصحراء إلى بساتين خضراء، والكرب في دقائق قد زال، والقلب لِما يرجو ويتمنى قد نال، فما أعظم فتحك يا فتاح!

فهيا يا صاحب الهم الكبير، وصاحب الجرح العظيم إذا كان قلبك قد مزقته سكاكين الأحزان قم بحياكته بحبال الاستعانة بالرحمن، وردد:" لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"، وثق أنَّه لن يتركك وحدك؛ فهو نصير المكروبين، وملاذ الحائرين، وضع نصب عينيك دوما قوله عز وجل: "وما كان ربك نسيا"

تذكر أنَّ مَن أخرج يونس من ظلمات بطن الحوت قادر على أنْ يخرجك مِن ظلمات حزنك وهمك وغمك.

فقط كن كنبي الله يونس في شدة تعلقه بالله، وكثرة ذكره بهذا الدعاء؛ يأتيك الفرج مِن حيث لا تحتسب بإذن الله.









## مفتاح الأمان والاطمئنان

الخوف ابتلاء من الابتلاءات العظيمة التي يُصاب بها الإنسان فإمَّا أنْ يتعامل مع هذا الابتلاء بفطنةِ وذكاءِ المسلم، وإمَّا أن يستسلم له ويقع في براثنه فتضيع حياته وهو تائه في صحراء القلق والتوجس والترقب.

حين يضيع الأمان وتتسارع دقات القلب معلنة حالة الطوارئ لهبوب عاصفة قد تأكل الأخضر واليابس تمسَّك بمفتاح الأمان، تمسَّك بحسبنا الله ونعم الوكيل.

حسبنا الله ونعم الوكيل كلمة ولكنها دواء، ذكر فيه كل الشفاء!

حسبنا الله ونعم الوكيل دواء للمهمومين، وعدل للمظلومين.

كم من لديغ للحزن والظلم ذاق ترياقها فكانت له خير دواء، وكم مِن جريح مِن سهام قسوة البشر لهج بها لسانه وقلبه فمنَّ الله عليه بالشفاء!

إنَّها كلمات تَسكب في القلب نهرا من أنهار اليقين، ولمسات حانية تربت على قلوب أنهكتها جراح السنين.







إنها المُنجية في الأزمات، والحافظة في الملمات.

هي كسفينة نوحٍ؛ فمن كان حزينا أو مظلوما وركب فيها نجا مِن الغرق في بحر الخوف والهموم، ومَن أعرض عنها ونأى فقد كتب على نفسه البقاء في ظلمات الغموم.

إنها هدية مِن هدايا الرحمن؛ فالحمد لله الذي منحنا أعظم الهدايا، وأجزل لنا أفضل العطايا، سبحان مَن علَّمنا خير ما نقول إذا ضاقت بنا الدروب، وإذا ألمت بنا الخطوب.

قالها إبراهيم فصارت النار بردا وسلاما، وقالها الخائفون فصارت لهم حصنا وأمانا، وقالها المظلومون فصارت لهم عدلا وحنانا؛ فيا كل قلب استحكمت عليه حلقات الأحزان، وهربت منه نسمات الأمان، عليك بها فهي حصن حصين، وصديق أمين، مفعولها لا يخيب، نتيجتها مضمونة وحقوق قائلها عند الله مصونة.

إنَّها قارب نجاة فاجعلها لك أسلوب حياة.

إنَّها كلمات تشرق على القلب بالأنوار، وتجعل الروح تتنفس عبق نسيم النهار.







فأرح نفسك، وأهجر يأسك، ولتقر عينك، وليهدأ قلبك، فحتما حين تقولها بصدق ويقين سيتلاشى همك، ويذوب غمك؛ لأن الذي يعدك بالنصر هو الله فثق في وعد ربك؛ فهو الحق، وقوله الحق، ووعده الحق، وسبحانه هو القائل:

"الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ" ال عمران 173

حسبنا الله ونعم الوكيل ملاذ الخائفين.. تربت على قلوبهم وتسقيهم مِن كأس الأمان؛ فتمسك بها يا مَن حاوطتك أمواج الخوف وتذكر "الذين قال لهم الناس إنَّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم"

تذكر أنهم تعلقت قلوبهم بالله فرددوا بإيمان: "حسبنا الله ونعم الوكيل"

فلمَّا آمن بها القلب، ورددها اللسان بصدق، وتيقن بها العقل؛ حلَّت عليهم نعم الله عز وجل وفضله، وحماهم بسور حصين فما استطاع أحد أنْ يمسهم بسوء،







وما استطاع الخوف أنْ يخترق أسوار أمنهم بل فر هاربا، منكسا الرأس خائبا ومرددا: ليس لي مكان في بستان امتلأ بحسبنا الله ونعم الوكيل.

حسبنا الله غيَّرت قوانين الكون فحوَّلت النار بردا وسلاما، وحوَّلت كل عوامل الخوف أمانا؛ فتمسك بها تنل فرجا وسلاما..تمسك بها واجعلها لك في وقت الخوف عنوانا.







## أزل همك في لحظات

الحياة يسر وعسر، رخاء وجدب، سعادة وهناء وحقيقة الدنيا أنها دار كبد وعناء،

يقول الله عز وجل: **"لقد خلقنا الإنسان في كبد" البلد -4**

أيًا كان حجم النعم التي نتنعم فيها فإننا لها مفارقون أو هي لنا مفارقة، فهل فارقتك إحدى النعم فشعرت بالحزن واليأس؟

هل تلوَّن الكون في عينيك بلون الظلام مِن شدة ما يعتريك مِن هم وغم؟

لماذا كل هذا الجزع، ولماذا كل هذا اليأس؟!

لماذا تعتقد أنَّ مغاليق أمرك لن تُفتح بينما لديك رب فتاح بيده مفاتيح كل شيء؟!

والله لو وثقت قلوبنا في فتح الفتاح لسعدت كلما ضاقت حلقات الشدة؛ لأنها تثق في قول الله عز وجل: "إنَّ مع العسر يسرا " ولأنَّها تعلم أنَّ أشد لحظات الليل سوادا







هي اللحظة التي يولد من رحمها فجر الأمل.

لا تجزع فكلما اشتد الضيق اقترب الاتساع، وكلما زاد الهم اقترب الفرج

يقول الشافعي:

لَرُبَّ نازِلَةٍ يَضيقُ لَها الفَتى ذَرعاً وَعِندَ اللهِ مِنها المَخرَجُ
ضاقَت فَلَمّا اِستَحكَمَت حَلَقاتُها فُرِجَت وَكُنتُ أَظُنُّها لا تُفرَجُ

حين تعتريك الهموم، وتسيطر عليك الغموم وتشعر أنك ضللت الطريق وتهت في متاهات الذنوب تعلَّم كيف تستمطر رحمات الله بالصلاة على حبيبه المصطفى.

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: مَا شِئْتَ. قَالَ قُلْتُ الرُّبُعَ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ النِّصْفَ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟

قَالَ: إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُك." قال الترمذي:حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .







توجيه النبي صلى الله عليه بالإكثار من الصلاة عليه توجيه لعامة المسلمين لذا تمسك بهذا الدرع في مواجهتك لحرب الهموم الشرسة التي تستقوي عليك بهجماتها.

تمسك بهذا الدرع القوى في التخلص من آثار الذنوب التي تُلطخ القلب بدنسها.

تمسك بهذا الدرع ليكفيك الله ما أهمَّك من أمر دنياك وآخرتك، وإليك هذه القصة علَّها تكون طاقة دافعة لك على مصادقة الصلاة على النبي، وعدم التخلي عنها في وقت اشتداد الهموم والأحزان.

يقول الشيخ صالح المغامسي في تسجيل صوتي له: أنَّه أجرى عملية قلب مفتوح، وفي اليوم التالي للعمليلة وأثناء تفقد الأطباء لأحوال المرضى اكتشفوا أنَّ هناك دما متجمدا متجمعا على قلب الشيخ ، وأنَّه لابد مِن دخوله غرفة العمليات وفتح القلب مرة أخرى. نزل الخبر على الشيخ كالصاعقة -كما يقول- ولكنه نطق الشهادة، وأومأ للأطباء برأسه بالموافقة على إجراء العملية مِن جديد، وبدأ الاستعداد للدخول لغرفة العمليات، وبينما كان الهم يحاوطه إذا بإحدى الممرضات تقول له:







"صل على النبي وهي تُفرج" فردد الشيخ الصلاة على النبي بشكل تلقائي؛ فإذا بالأجهزة تتغير، وإذا بالدم المتجمع حول القلب يعود إلى حاله الطبيعي، وإذ بالأطباء يتعجبون ويقولون للشيخ:" يا شيخ صالح ما كنا نريد أن ننجزه لك ونخلصك منه، أنجزه الله لك."

سبحان الله!

بالصلاة على النبي غيَّر الله الحال الصعب إلى خير حال، فليت كل مهموم ومكروب يتمسك بحبال الصلاة على النبي ومؤكد أنَّه سيرى في أمره العجب العجاب بإذن الله.

**اللهمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنَّك حميدٌ مجيد. اللهمَّ بارِك على محمَّد وعلى آل محمَّد، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.**







## مفتاح الرزق

مع اسم الله الفتاح نطوف في بساتين الفرج، لنلتقط المفاتيح العظيمة التي نفتح بها أبواب اليسر لنخرج مِن كل عسر، ونفتح بها أبواب الأفراح لنلقي جانبا الأحزان والأتراح.

ونحن نطوف في بساتين الفرج لابد وأنْ نخطو بأقدامنا في بستان الرزق، نحاول معا معرفة أسرار فتح أبوابه لنلتقط مفتاحه ونحتفظ به في خزائن القلب والعقل ونلوذ به كلما ضاقت أرزاقنا.

فإذا كنت ممن بحث عن أبواب الرزق حتى كلت قدماه، ونال منه الجهد، وبلغ منه التعب مداه، وما زال الرزق كفافا، ومازال الحال في ضيق، إنْ كنتَ أخذتَ بكل الأسباب ولكن دون جدوى فلا تغفل عن الوقوف على باب الفتاح سائلا إياه أنْ يفتح لك أبواب الرزق وأنْ يرزقك مِن حيث لا تحتسب، ولا تنس مفتاح أبواب الرزق الذي يدر عليك الخير إدرارا، ويفتح لك أبواب الرزق ليلا ونهارا.







لا تنس الاستغفار الذي قال الله عنه على لسان نوح عليه السلام:

**"فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا" 12 (نوح).**

لا تنس الاستغفار الذي بشر النبي ﷺ مُلازمه بالفرج والرزق.

**قال رسول الله ﷺ: "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب" حديث صحيح رواه أبو داود**

فهيا يا مَن أُغلقت في وجهه أبواب الرزق هيا اخلع عن قلبك ثوب اليأس، وانهل مِن نهر الاستغفار، انهل منه حتى الارتواء وانتظر الخير القادم إليك مِن السماء؛ فما ورد هذا النهر وارد إلا وعاد منه بكنوز الرزق الوفير والخير الكثير بإذن الله.

**اللهم يا فتاح افتح لنا أبواب رزقك واجعلنا ممن يفيضون برزقك على الفقراء والمساكين.**







## الفصل بين العباد

تجولنا معا في البستان الأول لمعنى اسم الله الفتاح، وعلمنا أن الفتاح هو من يفتح أبواب الرزق، وأبواب العلم، وأبواب الشفاء، وأبواب القلوب، وأبواب المغاليق مهما كان استحكام غلقها.

الآن دعونا نتجول في بستان جديد من بساتين معاني اسم الله الفتاح

من معاني اسم الله الفتاح أنَّه هو الذي يحكم بين عباده فيما يختلفون فيه ويقضي بينهم بالحق.

يقول الله عز وجل:

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ89 – الأعراف

أي احكم واقضِ بيننا وبين قومنا بحكمك العدل الذي لا ظلم فيه ولا جور.

احكم بيننا يا فتاح، واقتص مِن الظالم ورد حق المظلوم.







يفتح الفتاح بين عباده بالحق يوم القيامة الذي هو يوم الفتح، فيا كل مظلوم اصبر وانتظر جزاء صبرك وثق أنَّ الفتاح لن يضيِّع حقك.

إذا كنت تعرضت للظلم فقم واطرق باب الفتاح، ودع لسانك وقلبك يلهجان بالدعاء.

قف على بابه بتضرع وخضوع وقل برجاء وخشوع: يا فتاح، مظلوم طرق باب فتحك وباب عدلك فردَّ إليَّ حقي.

لا تيأس مهما طال زمن مظلمتك فلكل أمر وقته الذي قدَّره الله له.

لا تجزع حين تُظلم وتظن أنَّ حقك ضاع أدراج الرياح فعند الله كل صغير وكبير مكتوب، وعند الله لا ظلم ولاجور مهما مرت الأيام والشهور.

ثق أنَّ حقك سيعود إليك ذات يوم، وتذكَّر أمك الطاهرة عائشة رضي الله عنها.

تذكَّر حزن وانفطار قلبها وقت حادثة الإفك حين ظُلمت واتُهمت زورا، تذكَّر عظيم ألمها حين علِمت أنَّ بعض المسلمين يتحدثون عنها بالسوء، وأنَّ المنافقين يخوضون في عرضها.







تذكَّر مشاعر نبيك وحبيبك ﷺ وهو في هذا الموقف العصيب، ومشاعر أبي بكر رضي الله عنه وهو يرى ابنته في هذا الحال الأليم، وحاله وهو يرى حبيبه وصديقه ورسوله وأهل النفاق يخوضون في أهل بيته.

اتشعر بحرارة دمع أمك وهي تلهب وجنتيها بينما تردد هي بيقين في نصر الله لها:

**"فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" يوسف 18**

حزنت – رضي الله عنها– حتى ضعف جسدها، وانفطر قلبها، ولكنَّها كانت تفوض إلى الله أمرها، وهي على يقين بأنَّ الفتاح سيفتح بينها وبين من ظلمها، وها هي آيات الله تنزل في سورة النور لتعلن براءتها:

**"إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ"**

**النور 11-13**








فيا كل مظلوم ثق أنَّ حقك سيعود إليك ذات يوم، ويا كل ظالم انتبه لنفسك ولا تضع نفسك في موضع تندم عليه.

تذكَّر أنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة؛ فلا تستهن بما تفعله فقوَّتك ستصير ذات يوم إلى ضعف، وقد يزول عزَّك ويتحول إلى ذل فماذا ستفعل وقتها حين تغيب عنك القوة والعزة والمال والجاة؟!

ماذا ستقول لربك حين يقول لك: لِمَ ظلمت عبادي الضعفاء، ولِمَ استهنت بقدرتي ونسيت عظمتي وتغافلت عن قدرتي؟!

ماذا ستقول لربك حينذاك؟!







## لماذا يتنعم الظالمون؟!

قد يسأل سائل بتعجب شديد: لماذا يتنعم الظالمون ويفتح الله لهم أبواب الخير؟!

لماذا يعيشون في رغد ونعيم.. لا تقصمهم النوازل ولا تزورهم النوائب؟!

لماذا يتنعمون بهذا الفتح؟!

أتدري أيها السائل الكريم أنَّ للفتَّاح حكمة مِن فتوحاته، وأنَّه أحيانا يفتح أبواب الخير للظالم استدراجا له ونقمة عليه وليس نعمة له؟

أتذكر قارون الذي استكبر حين أنعم الله عليه بالرزق الوفير حتى إنَّ مفاتيح خزائن أمواله وكنوزه يصعب على أصحاب القوة حملها، ورغم أنَّ الله رزقه بكل ذلك إلاَّ أنَّه استكبر وقال: "إنما أوتيته على علم"

لم يحمد الله ولم ينسب الفضل إلى الفتاح –عز وجل– ففتح الله عليه بالمال والرزق أكثر وأكثر وأخذ يستدرجه حتى خسف به وبداره الأرض.

أتذكر فرعون الذي جعل الله ملك مصر في يده وأنعم عليه بالخيرات ولكنه بغى وطغى وعاث في الأرض فسادا فأغرقه الله في لمح البصر؟







لا يغرَّنَّك تلك النعم التي يتنعم بها الظالمون فإنَّما هي في عمر الدنيا مجرد لحظات معدودة، ونعم محدودة.

كن مع ربك والجأ إليه ودع الظالمين لخالقهم يفعل بهم ما يشاء، ولا تمدن عينيك إلى ما متعهم الله به من زهرة الحياة الدنيا، فلله في خلقه شؤون، فانشغل بحالك، وانشغل بتزكية نفسك، ودعك مما يحدث لهؤلاء، ولا تظن مهما طال بهم الزمن ومهما كثرت عليهم النعم أنَّ ربك بغافل عما يعملون، دعهم لخالقهم وذرهم في لهوهم يتمتعون؛ فحين يأتي أمر الله فلا ناصر لهم حينذاك.

"فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ"

سورة المؤمنون الآية:54-56







## كيف نحيا باسم الله الفتاح؟

جميل أنْ نعلم، ولكن الأجمل أنْ نعمل بما نعلم؛ فكما قيل: "علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر."

جميل أنْ نعرف ربنا حق المعرفة ولكن الأجمل أنْ نعيش حياتنا بما تمليه علينا هذه المعرفة؛ لذا فهيًّا بعد أن عشنا معا في رحاب بعض معاني اسم الله الفتاح نسير في خطوات عملية لتطبيق معاني هذا الاسم في حياتنا؛ حتى تتحول حياتنا إلى جنة في الأرض، جنة باستشعار معية الله لنا في كل خطواتنا، باستشعار روعة الفتح حين تُفتح لنا الأبواب المغلقة، بل باستشعار روعة الطَّرقِ على باب الفتاح.

في السطور القادمة بعض التطبيقات العملية فلنحرص على التمسك بها ونشرها وتعليمها لمن حولنا عسى الله أن ينفع بنا وبكلماتنا، ويجعلنا سببا لربط قلوب العباد برب العباد.







## أطفالنا والفتاح

اجمع أطفالك أو طلابك أو الأطفال مِن أقاربك واشرح لهم اسم الله الفتاح في جو مملوء بالحب والحنان والمرح والترفيه، وقدم لهم بعض الهدايا واربطها بفتح الله عز وجل لهم؛ فما أجمل أنْ تتعلق قلوب أطفالنا بالله -عز وجل- منذ نعومة أظفارهم، وما أجمل أنْ يلمسوا آثار هذا التعلق بأنفسهم!

وهذا مثال قد حدث معي ومع طفل من أطفالي الذين أقوم بالتدريس لهم:

محمد طفل في نهاية المرحلة الابتدائية، درس معنا بعض اسماء الله الحسنى.

كان يتمنى أنْ يشتري له والداه دراجة بمواصفات خاصة، ولكن الأب رفض بشدة لأسباب عديدة منها كما قال لي محمد أنَّه يخشى على طفله مِن ركوب مثل هذا النوع مِن الدراجات في هذا السن. سألنى محمد: ماذا أفعل كي يشتري أبي الدراجة لي؟

قلتُ له بعد أن شرحت اسم الله الفتاح: ادع الله الفتاح أنْ يفتح لك أبواب الرزق، وأنْ يفتح لك قلب والداك وعقله لشراء هذه الدراجة إنْ كان فيها الخير لك.







مرت فترة قصيرة ثم جاءني محمد بدراجته الجديدة، والسعادة منقوشة على معالم وجهه وقسماته، ليقول لي بفرحة عارمة تتبض بها حروف كلماته: أبي أشترى لي الدراجة، لقد دعوت الله الفتاح فاستجاب لي، سأدعو دوما بهذا الاسم.

كم تكون فرحتي كبيرةِ عندما أرى الأطفال وهم يتعلمون اسماء الله الحسنى ثم يدعون الله عز وجل بها، ويستجيب الله لهم وتملأ الفرحة قلوبهم!

اربطوا قلوب أطفالكم بالله –عز وجل– اجعلوا حب الله  يتوغل داخل قلوبهم وينتشر في كل خلية من خلايا أجسادهم، علموهم اسماء الله الحسنى وعلِّموهم كيف يدعون بها. قربوهم من الله فملهيات الحياة التي تبعدهم عنه ما أكثرها في عصرنا الحالي، وما أكثر الفتن التي صارت تحيط بهم مِن كل صوب وحدب.

حين يعرف أطفالنا الله بحق سيحبونه بصدق ووقتها ستُفتح لهم أبواب الخير.

**اللهم يا فتاح افتح قلوب أبنائنا للتعلق بك، واحفظهم مِن أبواب الشر والفتن المفتوحة أمامهم واغلقها في وجوههم وسد عليهم منافذ الشهوات والشبهات.**







## هل لك مع الله سر؟

للمحبة الصادقة أسرار، إن أمسكنا خيطا واحدا لهذه الأسرار واحتفظنا به، وعشنا به صار لدينا رصيد ينفعنا وينقذنا حين تُغلق في وجوهنا كل أبواب الفرج.

وهل يفتح الأبواب المغلقة مثل مفتاح الأسرار المخبأة والتي لا يعلمها عنك أحد مِن البشر ولا يعرف خباياها سوى رب البشر؟!

السر الذي حرصتَ بكل ما أوتيت مِن قوة أنْ تخفيه عن أقرب وأحب الناس إلى قلبك.

عملك الصالح الذي لا يعلمه غير ربك. خبيئتك السرية التي لا يدري عنها أحد شيئا لا حبيب ولا قريب، ولا صديق ولا رفيق، لا يعلمها غير الله عز وجل.

**فهل جعلت بينك وبين الله سرا تلجأ إلى الله وتتضرع وتتوسل إليه به حين يرتدي الكون لون السواد، وتغلق في وجهك كل الأبواب؟**









أعمال السر هي الأعمال الخالصة التي لا يشوبها عجب ولا رياء، لا يخالطها حب شهرة ولا رغبة في الظهور، ولا يمتزج بها حب الثناء.

أعمال السر أعمال طاهرة لا يُبتغى بها سوى وجه الله، فتُرى ما هو عملك الذي تقربت إلى الله به ولا يعلمه غير ربك فحسب؟

أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- كان يصلي الفجر ثم يخرج في ظلم الليل يتخفى ممن حوله، ويذهب إلى عجوز عمياء في الصحراء لينظف لها بيتها، ويطهي لها طعامها، ثم يعود متخفيا لا أحد يدري عن عمله شيئا ولا تعرف تلك العجوز من هو.

خبيئة عمل صالح خبأها أبو بكر لتكون له خير زاد في يوم الميعاد.

ظل أبو بكر هكذا حتى اكتشف عمر بن الخطاب أمره؛ فعلمنا ما كان من أبي بكر رضي الله عنه.

**خبيئة عمل صالح قد تعادل الدنيا وما فيها فهل لك أعمال خير تحرص أنْ تخفيها؟**







وها هو النبي ﷺ يقول لبلال بن رباح رضي الله عنه:

**"يا بلالُ، حدِّثْني بأَرْجَى عملٍ عَمِلْتَهُ في الإسلامِ، فإنِّي سمعتُ دُفَّ نعليْكَ بينَ يديَّ في الجنةِ.**

**قال: ما عملتُ عملًا أَرْجَى عندي: أنِّي لم أَتَطَهَّرَ طَهورًا، في ساعةِ ليلٍ أو نهارٍ، إلا صلَّيتُ بذلكَ الطَّهورِ ما كُتِبَ لي أن أُصلِّي." أخرجه البخاري**

خبيئة عمل صالح قام بها بلال فكانت سبب في سماع النبي ﷺ لدف نعليه في الجنة.

علَّمنا أبو بكر وبلال رضي الله عنهما أنَّ أعمال السر لا يقوم بها إلا الأتقياء الأنقياء الأخفياء الذين لا يضرهم أن تُخفى حسناتهم بل يزيدهم سعادة أن لا تظهر للبشر وأن تكون سرا بينهم وبين رب البشر.

فيا لروعة خبيئة العمل الصالح وأعمال السر، ويا لروعة أثرها، ويالروعة هؤلاء الذين يعملون فيتخفون عن أنظار البشر كي لا تُكشف للنور أعمالهم!





اجعل لك عملا صالحا تجعله سرا بينك وبين الله، وحين تغلق في وجهك الأبواب الجأ إلى الله وادعه بهذا العمل أنْ يفتح لك الأبواب المغلقة، وأنْ يفرج عليك ما أنت به مِن كرب، وانتظر ثمرات دعوتك وانتظر ثمرات خبيئتك.

تجول في بساتين الأعمال الصالحة المخبأة لتنل مِن عبق أريجها في الدنيا والآخرة.

وضع نصب عينيك دوما حديث النبي ﷺ

**"من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل." صححه الألباني**







## مفاتيح الخير مغاليق الشر

لله في خلقه عباد كالشمس يشرقون بالأمل والضياء، كالفجر يأتي حاملا معه التفاؤل وماحيا ظلام المساء.

لله في خلقه عباد مفاتيح للخير مغاليق للشر، لا يجدون بابا للخير إلا وحاولوا فتحه للآخرين قدر استطاعتهم، وفي البشر عباد كالليل يفتحون أبواب الظلام في عيون الآخرين، لا يجدون بابا للشر إلا فتحوه؛ فاحذر أن تكون مفتاحا للشر مغلاقا للخير فتعض أصابع الندم وتتمنى لو تفتدي نفسك بمالك وبنيك يوم لا ينفع مال ولا بنون.

**عن أنس بن مالك - رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ-: قال " إنَّ من الناس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإنَّ من الناس ناساً مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه" حديث صحيح**







- احذر أنْ تؤصل الكراهية والضغينة بين زوجين فتفتح لهما بابا لشر الخصام والاختلاف، واحذر أنْ تبث سموم المقارنات في قلب زوجة أو زوج فتنزع الرضا مِن قلوبهم عن شريك حياتهم فيعيشوا في عناء.

- احذري أيتها الزوجة أنْ توغري قلب زوجك على أمه وأخواته وتغلقي باب بره بأمه، وباب صلته لرحمه؛ فيصير مفتاحك مفتاح شر يقطع الأرحام وينشر بين القلوب الكراهية والخصام.

- احذري يا أخت الزوج أنْ توغري صدر أخيك على زوجته، فأنتِ لا تدرين شيئا عن طباع أخيك مع زوجته داخل بيتهما، ولا تدرين شيئا عن أدق تفاصيل حياتهما، أنتِ لا ترين إلا الصورة الجميلة التي يتجمل بها الآخرون أمام مَن حولهم، ولا تعرفين شيئا عن الخبايا التي تؤرق حياتهم فاحرصي على أنْ تكوني مفتاحا للخير يجمع بينهما في حب وخير وإنْ لم تستطع نفسك فعل







ذلك فاكتفي بالصمت، ولا تُسدي النصيحة القاتلة، ولا تدمري بيت أخيك بسوء صنيعك وسوء حكمتك وأنت تظنين أنك تحسنين صنعا.

- احذر أيها المسلم أنْ ترحل عن الدنيا وعداد سيئاتك مستمر في الزيادة بسبب سنة سيئة سننتها، أو قضية باطلة تبنيتها، أو صورة عارية لغيرك أرسلتها، أو أغنية ماجنة على حسابات التواصل الاجتماعي قمت بوضعها، انتبه فالدنيا أيام وسنرحل عنها ذات يوم، وسنندم على كل باب شر فتحناه بعنادنا أو قسوة قلبنا أو غفلتنا وجهلنا.
- لا تنقل كلمة سيئة سمعتها في حق أحدهم فتفتح بابا لقطع العلاقات ونشر الخصام والضغينة بين قلوب المسلمين، قل خيرا أو اصمت فنقل الكلمات يفعل في النفوس أصعب مما تفعله الرصاصات في الأجساد.









## مفاتيح الخير

كن أيها المسلم مفتاحا للخير فلا تغلق باب خير قد فُتح، بل افتح هذه الأبواب قدر استطاعتك أمام كل مَن تعرف ومَن لا تعرف؛ فبقدر نشرك للخير تنهمر عليك أمطار الخير.

- افتح أبواب العلم وانشر ما تعرفه مِن علم لمن يحتاج إليه أو دلهم على الطريق للوصول إليه؛ فكم مِن عقول متعطشة لِما يرويها ولا تعرف إلى ذلك سبيلا فكن أنت دليلها ومرشدها.
- افتح أبواب الأمل في قلوب مَن حولك بكلمة طيبة تمدحهم بها، وبثناء رقيق على جميل فعلهم؛ فلا تدري ماذا ستفعل بهم هذه الكلمات فربما كانت النور الذي يضيء عتمه أحزانهم، ويزيل مرارة يأسهم.
- افتح أبواب الانطلاق لمن حولك فكل مَن وجدت فيه ميزة طيبه دلَّه على الطريق لإخراجها للنور، وكن كحامل المصابيح يضيء الظلام ويترك بصمته في كل مكان.







## كن فتحا لهذه الأمة

كل منا يقف على ثغرة مِن ثغور الإسلام فاحذر ثم احذر أن يؤتى الإسلام من قِبلك.

احذر أن تكون فتحا لباب شر على الإسلام، وكن قدر استطاعتك سبب فتح لهذه الأمة بطاعتك وببعدك عن المعاصي والذنوب وباستقامتك.

كن سببا لفتحها بتسخير قدراتك ومواهبك لخدمة دينك وإخوتك في الإسلام،

واعلم أنَّ كل مِنَّا قد فتح الله له باب هواية أو موهبة أو تألُق في مجال ما؛ فحاول اكتشاف نقاط قوتك وسخرها لخدمة دينك ونفع أمتك؛ فإن كانت موهبتك في قلمك فاجعله ينطلق في سماء الإبداع ليرسم لمن حولك تفاصيل الخير والسعادة والنفع.

وإن كانت قوتك في اللغات فحاول أن تكون داعيا بلغتك تُظهر لغير العرب حقيقة الإسلام، وتزيل تلك الأكاذيب التي شوهت صورته والتي حاول المغرضون أنْ يطمسوا بها حقيقة روعة وعظمة ديننا.







وإنْ كانت موهبتك في إصلاح ذات البين فحاول أنْ تؤلف بين القلوب فكم مِن قلوب كانت متحابة وصافية فرقتها صغائر الأمور فكن كبيرا وعظيما بإصلاحك ورأب الصدع الذي حدث بين إخوتك.

إنْ كانت موهبتك في التصميم ومجال الكمبيوتر فلماذا لا تستغلها في الدعوة إلى الله وحث المسلمين على فضائل الأعمال مِن خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

وإنْ كانت موهبتكِ أيتها المسلمة في الطبخ فلا تحقري مِن شأن موهبتك، واصنعي لنفسك عالما جميلا يزهر بالعطاء مِن خلال هذه الموهبة، كتعليم الفتيات الصغيرات هذه المهارة، وتعليم المقبلات على الزواج كيف يتقنَّ ما أنعم الله به عليك مِن معرفة وخبرة، كذلك يمكنك تسخير هذه المهارة في مشاريع الإطعام الخيرية.

ابحثوا عن مواهبكم واجعلوها سببا لفتوحات الخير عليكم وعلى من حولكم.

ابحثوا عن موهبتكم ونقاط قوتكم واجعلوها سببا لنصرة دينكم ودفع الأذى عنه.







## مفتاح القلوب

أحببتهم بصدق ولكنهم تخلوا عنك؟

منحتهم العطاء والدفء ولكن اشتدت قسوتهم عليك؟

صار الحزن يخيم على قلبك؟

تشعر بالضعف أمام من تحب ولا يقدر قيمتك ولا يعبأ بمشاعرك ونبض قلبك؟

شريك حياتك صار قلبه مغلقا في وجهك؟

تفعل كل ما في وسعك وما زال الصدود أسلوبه معك، ومازالت أبواب قلبه مغلقة أمام حبك وعطاء قلبك؟

تريد أن يفتح الله قلب أقرب الناس إليك؟

لا تيأس؛ فبإمكانك استرداد سعادتك حين تعيد الملك لمالكه.

فالقلب الذي علقته يوما بغير الله فصار ذليلا لمحبوبه لن يعرف السلام والهدوء والطمأنينة إلاَّ عندما تعيده صافيا لخالقه ومالكه.







حرر قلبك مِن قيوده ينعم، اجعله صافيا لله لِيَسلم.

اجعل حب الله في قلبك فوق كل حب، ورضاه قبل رضا من تحب، ثم ادع الله باسمه الفتاح أنْ يفتح لك قلوب أحبتك.

ادعه بتضرع ولا تمل مِن الدعاء، ثم انتظر ولا تتعجل فرُبَّ حال قلبك الذي كان عليه يحتاج إلى مزيد مِن التطهير والتنقية، ويحتاج إلى مزيد مِن التخلية.

انتظر حتى يطهر الله قلبك ويعيده صافيا إليه ثم انتظر بركات فتوحات قلوب أحبتك لك. وتذكر دوما أنك إذا أردت أنْ يفتح الله لك قلب أحبتك سواء كان زوجك أو زوجتك، ابنك أو ابنتك، أو أيا ممن تعلقت بهم مشاعرك، فليس لك مِن طريق يوصلك إلى مُرادك غير أن تُفرّغ قلبك من كل شيء إلا الله، وتملأ قلبك بحبه هو، وتجعل حبه في قلبك أكبر من أي حب، ورغبتك في رضاه مقدمة على رضا أي مخلوق في هذا الكون وقتها ستكون سائرا في الطريق الصحيح وإلا فسنفعل ما نفعل، ونبذل من مشاعرنا وطاقتنا ما نبذل لنجد أنفسنا في النهاية في موقف الذليل الذي يُذل مِن أجل أنْ يسمع كلمة طيبة ممن يحب دون جدوى، ويهين نفسه مِرارا







من أجل أنْ يشعر محبوبه بمشاعره ولكن دون فائدة.

إذا وصلت للمرحلة التي صار فيها حب الله في قلبك أكبر وأقوى مِن أي حب فقد صارت فرصتك أعظم لكي تُفتح لك الأبواب حين تطرق باب الفتاح.

الآن قف على بابه راجيا وادعه وأنت واجلا مخبتا، قل له بكل ذل وخضوع:

يا فتاح افتح لي قلوب أحبتى، يا فتاح ألِّف بين قلبي وقلوبهم.

أُدع بهذا الدعاء وأحسن ظنك في الله وتذكَّر أنَّ القلوب بين أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وكن على يقين بأنَّ الفتاح قادر على أنْ يفتح لك أبواب القلوب التي ما حنت يوما عليك رغم عظيم وكبير حبك لها.

**اللهم يا فتاح لا تعلق قلوبنا سوى بك، واجعل حبك في قلوبنا فوق كل حب.**

**اللهم افتح قلوب أحبتنا لنا وألِّف بين قلوبنا، وافتح أبواب والمودة والرحمة بيننا.**







## دعاء بالفتح

تذكر أنْ تقتدي بالنبي ﷺ عند دخول المسجد فتدعو الله أنْ يفتح لك أبواب رحمته قائلا:

"اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ"

لا تكسل عن ترديد هذا الدعاء، فهو بالفعل دعاء بسيط في كلماته ولكنه عظيم في بركاته فتخيل معي أن تكون اللحظة التي تردد فيها هذا الدعاء بقلبك وتجمع عليه نفسك لحظة استجابة فتُفتح لك أبواب الرحمات لتنهل مِن عظيم البركات، وتتنعم بأجمل الخيرات، فهل مثل هذا الدعاء يُترك من أولي الألباب؟








## للفتح أنواع فما نوع فتحك؟

البشر أنواع والقلوب أنواع، وكما أن البشر يختلفون في تطلعاتهم وأهدافهم، وكما أن همة البشر تتفاوت في إقبالها على أهداف دون أخرى فالقلوب كذلك تتفاوت في إقبالها على عبادات دون أخرى، وتتفاوت في فتوحاتها؛ فمن القلوب من يُفتح لها باب حب الصلاة والإكثار مِن نوافلها، ومنها ما يُفتح لها باب حب الصيام أو الصدقة أو الذكر، ومنها مَن يُفتح لها باب نشر العلم، ومنها مَن يفتح لها باب فك الكربات أو باب الأعمال الخيرية بشتى أنواعها؛ فابحث في قلبك عن أكثر عمل مِن الأعمال التي ترضي ربك ترى قلبك به متعلقا، وتجد نفسك عليه مقبلة وانطلق في رحاب سمائها، ابحث عن أكثر عبادة فتح الله لك فيها، والزمها ولا تحد عنها ولا تتركها علَّها تكون الباب الذي تلج منه إلى الجنة بإذن الله.

واعلم أنَّ من الفتوحات ما يُعرف بالفتح الذاتي، ومنها ما يُعرف بالفتح المتعدي، والفتح الذاتي هو ما يعود نفعه عليك كالصلاة والصيام وقراءة القرآن.







والفتح المتعدي هو ما يعود نفعه عليك وعلى الآخرين كالصدقات، وفك الكربات، وتعليم القرآن، وتعليم الآخرين العلوم بمختلف أنواعها سواء كانت علوما شرعية أو علوما دنيوية مفيدة تستقيم بها أمور الحياة، وتيسر على الناس أمورهم، أو تكون سببا في إصلاح حياتهم؛ فابحث عن موطن قوتك في كلا الفتحين وانطلق فيه بعزم، ولا تتوقف عند حدود النفع الذاتي، ولا تقصر خيرك على نفسك؛ فكل قلب تعيد إليه الحياة بدعوته إلى الله، وكل نفس تخفف عنها همومها، وكل روح تفك عنها كربها هي أثقال جميلة وعظيمة توضع في ميزان حسناتك بإذن الله فلا تضيعها على نفسك.

وكذلك لا تجعل انشغالك بالفتح المتعدي يأتي على حساب النفع الذاتي فالقلب كزهرة ندية يحتاج إلى نسيم الهواء الذي بدونه لا تستقيم الحياة، ويحتاج إلى غذاء يمنحه القدرة على المسير ولن تجد هواء ولا غذاء أجمل ولا أقوى من عبادات النفع الذاتي كقراءة القرآن والذكر والإكثار من النوافل.







## لا تغلق الأبواب

حين يفتح الله لك باب خير في أي مجال من مجالات الحياة الدينية أو الدنيوية، صن هذا الفتح ولا تسعى لغلق هذه الأبواب فربما تغلقها فلا تُفتح لك ثانية.

أعرف بعض الشخصيات التي فتح الله لها بابا لتعلم كتابه الكريم على أيدي معلمات رائعات ثم إذا بهذه الشخصيات تتنقل بين المعلمات متعللة بحجج واهية وكلما فتح الله لها بابا لتعلم العلم أغلقته ثم بحثت عن باب آخر فيُفتح لها ثم سرعان ما تمل فتغلقه، وظلت هكذا لسنوات وسنوات حتى أُغلقت الأبواب في وجهها وصارت لا تعرف لباب العلم سبيلا. وأعرف أزواجا وزوجات كان شريك الحياة لهم قلبا محبا مُضحيا، في حبهم راغبا، ولرضاهم ساعيا، ولكنهم أغلقوا الأبواب أمام محاولاته لإسعادهم، فأُغلِقت مع الوقت أبواب قلوبهم في وجهه فما استطاع بعد ذلك أن يجذب إليه قلوبهم، فلنصن نعم الله ونحرص عليها حتى لا تُغلق أبوابها في وجوهنا.

**اللهم اجعلنا ممن يصونون فتحك لهم، ولا يغلقون أبواب الخير التي قد فُتحت لهم.**







# فتح الكلمة

قيل " بعض الكلمات نور، وبعض الكلمات قبور." فكيف حال كلماتك.. هل هي نور ونبراس لمن حولك، أم هي قبور تُحفر لسعادتهم؟

اجعل كلماتك مملوءة بالضياء الذي يجمع الشتات، ويثبت القلوب عند اشتداد الكربات.

كن فارسا بكلمتك كما كان أبو بكر رضي الله عنه عندما وقف ثابتا في موقف زلزل قلوب المسلمين وشتت تفكير بعضهم حين انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى ودوى صوت النحيب في أرجاء المدينة وتزلزل ثبات البعض؛ فوقف أبو بكر قويا ثابتا يردد بقوة إيمان: " من كان يعبد محمدا فإنَّ محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حي لا يموت." بعد كلمته تلك هدأت النفوس، وعاد الثبات الذي اختبأ تحت أنقاض الحزن لدى البعض، فكن كذلك في مواقف المحن والصعوبات.. كن فارسا بكلمتك تثبت العقول الحائرة، وترشد النفوس التائهة، وتنير الظلام الذي نشرته الأحزان المفجعة.







## أُدع ثم أُدع ولا تمل

كلما أُغلقت  في وجهك الأبواب افتحها بصادق الدعاء فما فتح مُغلق مثل دعاء صادق، ولا تيأس مهما طال ليل اشتداد الأزمات؛ فاللحظة التي قد تظن أنها لحظة انفجار الأزمة قد تكون هي لحظة بزوغ فجر حلها فتشبتث بالأمل حتى آخر لحظة، وثق أن الفرج أقرب ما يكون بإذن الله إليك.

تذكر أمك هاجر التي حين نضب معينها من الماء، ورأت رضيعها يصرخ ويبكي من العطش فظلت تهرول بين الصفا والمروة باحثة عن جرعة بسيطة من الماء، كانت تبحث وكلها يقين في جميل فتوحات الفتاح وكيف لا وهي التي قالت لزوجها حين تركها في الصحراء  " لن يضيعنا الله"؟!

امتلأ قلبها باليقين فإذا بالرزق يأتيها مِن حيث لا تحتسب، جاءها مِن تحت أقدام رضيعها، وفتح لها الله عزو جل بابا للفرج ووهبها فوق ما كانت ترجو وتتمنى فهذا هو الفتاح حين يفتح الأبواب ويدهشنا بعظيم فتحه، فعلِّق  قلبك به تسعد.







## أنوار الأمل

تقول إحدى القارئات المتابعات لي في رسالة لها تعقيبا على شرح اسم الله الفتاح:

أصيبت أمي بجلطه في الدماغ وكانت حالتها حرجة جدا، في نفس الوقت تعرض ابنى الكبير لدخول السجن بسبب لا دخل له به، وحين قرأتُ اسم الله الفتاح ظلتتُ أدعو بإصرار وأقول: يا فتاح افتح لأمي أبواب الشفاء، ودعوت لابنى وظللت أردد: يافتاح افتح له أبواب الفرج.

والحمدلله رب العالمين شُفيت أمي ولم تترك الجلطة الدماغية أعراضا في جسدها، وخرج ابنى بفضل الله من سجنه فالحمد لله الفتاح على فتوحاته.

انتهى كلام القارئة وانتهت قصتها ولكن مع انتهاء قصتها بداية لأنوار الأمل التي لابد لها أن تُشرق في قلوبنا جميعا لتخبرنا أنَّه لا يأس مع الدعاء، ولا يأس مع اسم الله الفتاح فكل مُنغلق سيُفتح بإذن الله، وكل عسير سيصبح يسيرا بعون الله، فقط علينا أن تمتلئ قلوبنا يقينا بالله، وأن نعود ألسنتنا أن تلهج بالدعاء.







## الفتح الجميل

كل فتوحات الفتاح رائعة، وكلها نحتاج إليها، نرجوها ولا نستطيع العيش بدونها ولكننا في حياتنا نحيا بأعظم فتحين وكلاهما ميلاد جديد وعظيم لنا.

الميلاد الأول لحظة فتح الهداية ودخول الكافر في روضات الإسلام، أو عودة المسلم العاصي إلى رحاب ربه والعيش في ظلال الإيمان، والميلاد الثاني لحظة فتح مِسك الختام حين يفتح الله على العبد بابا للعمل الصالح وحسن الخاتمة قبل الرحيل عن هذه الحياة.

هي حياة جديدة وميلاد لحياة مختلفة، حياة أبدية لا يتخللها عمل ولا ملل، ولا يتخللها يأس ولا ضيق نفس، ولا يتخللها نصب ولا وصب.

**اللهم اجعلنا ممن تنعم عليهم بفيوضات هذين الميلادين، واجعلنا نتقلب في نعمهما يا فتاح.**









كان الفضيل بن عياض رجلا قويا فتيا، يقطع الطرق على الحُجاج، فيأخذ منهم أموالهم، وكل ما معهم، حتى ملابسهم أحيانا لا تسلم منه.

ذات يوم تسلل الفضيل أسوار بيت جارية تعلق قلبه بها، ولم يدر في خلده وقتها غير المعصية، فقد ظنَّ أنه سينعم بلحظات هانئة مع محبوبته، فإذا بأذنه يخترقها نداء الرحمن فتتوقف قدماه عن الحركة، ويتوقف قلبه عن عشق المعصية في لحظة، ويولد قلبه من جديد، وينعم بأجمل لحظة مرت عليه منذ خرج إلى الحياة، تلك اللحظة التي استمع فيها لقول الله عز وجل:

**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ"**

**(16 الحديد)**

ارتجف قلب الفضيل، وارتبكت خلاياه، ونبض نبض الهداية في قلبه، وأشرقت شمس الإيمان في نفسه؛ فردد خجلا وجلا: "آن يارب آن يارب"







فتح الفتاح لعين الفضيل مجرى للدموع لتغسله من خطاياه، ولقلبه بابا للتوبة لترده إلى مولاه، فتاب وانصلح امره، وأقبل على تلقي العلم حتى صار فيما بعد عالما يؤخذ منه العلم، ويُوتى كي تُستقى الحكمة من نبعه.

كان ميلادا ليس مثله ميلاد للفضيل، وكان فتحا ليس مثله فتح، فما أروع أن يكون فتح الله بداية جديدة مغلفة بالطُهر لقلب انغمس في الشهوات والملذات والمحرمات، وما أعظم أن تكون فيوضات الفتاح فيوضات لفتح أبواب الرجوع والإنابة إلى الله عز وجل!

**اللهم يا فتاح افتح لقلوبنا بابا للرجوع إليك، وأنعم علينا بفتح يهدينا ويردنا إليك.**

**اللهم يافتاح لقد أغلق أبواب قلوبنا تجاه نور شرعك ذل المعصية فخذ بأيدينا إليك أخد الكرام عليك، وافتح قلوبنا للطاعة، وردها بحب إليك.**







## ميلاد في ظلمات السجن

للسجن ظلمات لا يعلم صعوبة أثرها سوى مَن ذاق مِن ويلاتها، وللسجن آثار نفسية تأتي على الأخضر واليابس في قلوب كثير مِن المسجونين، ولكن لا يستطيع مخلوق أنْ يغلق بابا قد فتحه الفتَّاح في قلب عبد مؤمن لحرية وانطلاق المشاعر الإيجابية داخل الروح حتى وإن أُغلقت في وجهه أبواب حرية الجسد.

لا يستطيع مخلوق أن يزرع الانكسار والمرار في قلب تعلق بخالقه، ووثق في حكمته.

لقد كان قلب الإمام بن تيمية معلقا بحب الله واليقين فيه رغم ما تعرض له مِن ظلمات السجن، فكان يردد بكل ثبات ويقين:

"ما يفعل أعدائي بي؟! أنا جنتي وبستاني في صدري، إنَّ سجنى خلوة ونفيى سياحة وقتلى شهادة."










في غيابات السجن لم يترك كتاب الله -عز وجل- ولم يتخل عن مصادقة آياته، فقد كان بينه وبين كتاب الله علاقة حب لا يفتت أوصالها سجان، ولا طول زمان، ولا أسوار وحصار ذلك البنيان؛ فمات وهو يردد قول الله عز وجل:

" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ" ( القمر-54)

وهكذا يكون فتح الله -عز وجل- لمن عاش على الطاعة، ولأنَّ حياته غُلفت بالحرص على تقوى الله فقد ففتح الفتاح له باب الميلاد لحياة جديدة بدأت بالبشرى بالجنة وأنهارها.

وها هو شيخ طاعن في السن في أيامنا هذه قد مات كذلك ميتة هنية فقد قُبض أثناء قراءة كتاب الله -عز وجل- وإحدى يديه تتشبث بالمصحف بينما اليد الأخرى يرتفع فيها أصبع السبابة بعلامة التوحيد.

أي ختام أروع من هذا الختام؟!

وأي فضل ذاك الذي أنعم الله -عز وجل به- على هذا الرجل في نهاية حياته؟!







ترى ما السر الذي كان بينه وبين ربه والذي أوصله إلى هذا الميلاد الرائع.

هل هناك سر لعمل صالح مخبأ، أم هو العيش مع آيات الله ليل نهار فحين عاش على شي مات عليه؟

وفي إحدى التجمعات الإسلامية تكرر نفس الأمر مع الشيخ الأندونيسي جعفر عبد الرحمن حين كان يتلو آيات الله بصوت شجي، فقد بدأ الشيخ في قراءة سورة الملك ثم إذا به يحتضر ويلفظ أنفاسه الأخيرة وهو يقرأ قول الله عز وجل:

"الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ"

تُرى أي عمل حسن كان يقوم به لتنتهي حياتة عند قول الله عز وجل "لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا"؟

ما أروع أن تُشرق شمس حسن الخاتمة علينا في الوقت الذي تغرب فيه دقات قلوبنا عن الحياة!








اللهم تقبلهم في الصالحين وافتح لنا أبوابا لرحمة منك تحسن بها خاتمتنا وتدخلنا بها في عبادك الصالحين.

اللهم إن في نفوسنا ضعفا لا يقويه إلا أنت، وميلا وإعوجاجا لا يصلحه ولا يقيمه إلا أنت فافتح لنا بابا لتقوية ضعفنا، وإقامة إعوجاج نفوسنا، وافتح لنا بابا مِن عندك يسعدنا بحسن خاتمتنا.

اللهم كما أنعمت على عبادك هؤلاء بهذا الفتح الجميل، أنعم علينا بفتح العيش مع كتابك، وارزقنا حسن الخاتمة واجعل لنا في نهاية أعمارنا أعمالا تسرنا عند لقاءك.







# الخير في تعسيلنا

**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ.**

**قِيلَ وَمَا عَسَلُهُ؟**

**قَالَ: يَفْتَحُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لَهُ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ" رواه أحمد وصححه الألباني**

ما أجمل أن يُعسل الله عبدا بأن يفتح له بابا للعمل الطيب في أواخر حياته، وقتها يشعر صاحب هذا الرزق أنَّ اقتراب أجله ليس نهاية للحياة ولكنه بداية لحياة أروع وأعظم، حياة زاخرة بالنعيم الأبدي، وميلاد جديد لا يضاهيه ميلاد.

ما أروع أن يُختم لنا بعمل صالح لنقابل ربنا ونحن نمتلئ بالسعادة والاطمئنان!

وكيف لا تطمئن النفس ويسعد القلب وقد تذوق حلاوة الفتح قبل الرحيل؟!







ما أروع أن تنتهي حياتنا ونحن في حال الصيام أو القيام، أو الذكر أو قراءة القرآن، أو نشر العلم، أو بذل الخير.

أن نُقبض ونحن نسعى على الأرملة والمسكين، ونسير في حوائج الناس لنفرج كرباتهم، ونخفف أحزانهم فهذا كله من عظيم فتح الله لنا.

هو موت بمفهوم البشر ولكنه ميلاد حقيقي بمفهوم القلوب التي عاشت حياتها طائعة لرب البشر.

**اللهم ارزق قلوبنا حياة كهذه عند الموت، وافتح لنا بابا لنكون من الذين شملهم قول نبيك ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ."**








## قف على بابه تسعد

إذا أُغلقت في وجهك الأبواب هرول وادع ربك باسمه الفتاح تسعد؛ فهو الذي يفتح كل المغاليق.. يفتح مغاليق أبواب الرزق، وأبواب الشفاء، وأبواب الفهم، وأبواب الهداية، وأبواب القلوب المُغلقة في وجهك، بل يفتح مغاليق أبواب العدو ليحوله إلى ولي حميم فسبحانه مَن يفتح المغلق مِن الأبواب ليحول بفتحه حالنا إلى خير حال!

حين تشتد عليك الكربات وتحيط بك الملمات وتحاصرك النكبات وتظن أنَّه لا أمل في الفرج تذكَّر اسم الله الفتاح وادع به؛ تجد بإذن الله باب اليسر قد فُتح، وترى أحزانك أمامك راحلة والأفراح إليك مقبلة؛ فتعلَّم كيف تنادي ربك به نداء خفيا، وتلح عليه إلحاحا قويا. قف على باب الفتاح ولا تمل وبإذن الله يفتح الله لك حين يرى منك صدقا في اللجوء وإخلاصا في الدعاء.

**اللهم يا فتاح اجعلنا ممن تكرَّمت عليهم بجميل وعظيم فتحك، واجعلنا ممن تُفتح على أيديهم أبواب الخير للآخرين.**







# خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد يارب في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

اللهم هذا جهد مقل فإنْ كان خيرا فهو منك، وإنْ كان غير ذلك فهو مِن نفسي ومِن الشيطان فاغفر لي وارحمنى.

رضا الجنيدي
27/6/2018









## للتواصل مع الكاتبة

**البريد الالكتروني**

redagenedy@yahoo.com

**قناة الكاتبة على التلجرام**

https://telegram.me/redaalgeneedy

**صفحة الفيس بوك**

https://m.facebook.com/Reda.Geneedy







# الفهرس